كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

برنامج في قصص التراث العماني الممسرحة الرقمية في تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية لدى التلاميذ المكفوفين في سلطنة عُمان

A Program in The Omani Heritage Stories That Are Digitally Dramatized to Develop The Oral Arabic Language Skills of Blind Students In Sultanate Of Oman

بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
تخصص (مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد
رائد بن عبد الحافظ بن حمدان الفارسي
إشراف
أ.د. حسن سيد شحاته
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د. حنان محمد حافظ
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية جامعة عين شمس

أ.د. عائشة بنت حمد الدرمكي
أستاذ بالجامعة العربية المفتوحة
سلطنة عُمان

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

مستخلص البحث

عنوان البحث: برنامج في قصص التراث العماني الممسرحة الرقمية في تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية لدى التلاميذ المكفوفين في سلطنة عُمان

جهة البحث: قسم المناهج وطرق التدريس/كلية التربية/جامعة عين شمس

المواد التعليمية والأدوات: قائمة بمهارات اللغة العربية الشفوية واختبار الاستماع واختبار التحدث في مستويي المعرفة التقريرية والمعرفة السلوكية، وقائمة بمعايير وأنواع القصص التراثية العُمانية الممسرحة اللرقمية، وبرنامج قائم على هذه القصص لتنمية اللغة العربية الشفوية لدى تلاميذ الصف التاسع للمكفوفين.

مجموعة البحث: تلاميذ الصف التاسع بمعهد المكفوفين بمسقط بسلطنة عُمان.

أهم النتائج:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعة البحث قبل تطبيق البرنامج وبعده في مهارات الاستماع لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعة البحث قبل تطبيق البرنامج وبعده في مهارات التحدث لصالح التطبيق البعدي.
- توجد علاقة ارتباطية داله بين مهارات الاستماع ومهارات التحدث لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي للمكفوفين.
- يتصف البرنامج القائم على القصص التراثية الممسرحة الرقمية بالفاعلية في تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية.

Abstract

Title of the study: A program in the Omani heritage stories that are digitally dramatized to develop the oral Arabic language skills in blind students in sultanate of Oman.

Authority of research: department of methodology & teaching methods/ faculty of education Ain Shams University.

Teaching materials and tools: a list of oral Arabic skills, a listening test, a speaking test in the levels of declarative knowledge and behavioral knowledge, a list of criteria and types of Omani digital theatrical stories, and a program based on these stories to develop the oral Arabic language for ninth grade blind students.

Research Group: Ninth grade pupils at the Institute for the Blind in Muscat, Sultanate of Oman.

The most important results:

- There is a statistically significant difference between the research group before and after the application of the program in listening skills in favor of post-application.
- There is a statistically significant difference between the research group before and after the application of the program in speaking skills in favor of post-application.
- There is a significant correlation between listening skills and speaking skills of the ninth-grade blind students.
- The program based on the traditional theatrical stories of digital theater is effective in developing oral Arabic skills.

المقدمة :

يحظى التراث وما يرتبط به باهتمام من قبل الدارسين المحدثين، نظراً لما يتفرع عنه من علاقات تلامس روافد الفكر والثقافة وتظل حاضره ، مهما تباعد الزمن حضورا يتسم بالفاعلية، والتراث يتجاوز حدود الارتداد إلى الماضي ويرتقي إلى مرتبة يغدو فيها مخزونا استراتيجيا قابلا للتوظيف متى دعت الحاجة ، ولهذا صارت العودة إليه منهجية يحرص المبدعون التربويون على الاستفادة من الطاقات الكامنة فيها ، إن التواصل مع التراث العربي الأدبي واللغوي أصدق تعبير على أن التراث لاينضب ، وأنه قابل للتغلغل في النص المعاصر ، بطريقة تحقق التوازن بين الموروث والمحدث ، وتسهم في إثراء التراث الإنساني. (عائشة الدرمكي، ٢٠٠٩، ١٦)

ومن الملاحظ أن هناك قربا بين الحكي الشفاهي لقصص التراث وعالم الحياة الإنسانية هذه الصلة الحميمة ، جاءت من قوة مضامين التعبير اللفظي المحكي، ومباشرته. ففي غياب التصنيفات التحليلية التي تعتمد على الكتابة في إرساء المعرفة على مبعدة من التجربة اليومية المعيشة، ينبغي على الثقافات الشفاهية أن تصوغ كل معارفها، وتتكلم عنها بشكل يجعلها وثيقة الصلة بالحياة الإنسانية المألوفة والمباشرة ، أما ثقافة الكتابة أو التدوين متمثلة بصورة أكبر في ثقافة الطباعة فيمكن أن تتعامل مع هو إنساني ولكن عن بعد ، بل إنها أحيانا تفقده طبيعته، حيث تجدول الأشياء في قوائم، مجردة كلية عن السياق الإنساني الحميم ، هذا في حين أن الثقافة الشفاهية للقصص ليس فيها واسطة محايدة كمثل تلك القوائم. (عمار السنجري، ٢٠١٦، ١٥)

ويؤكد (مسلم بن الكثيري، ٢٠١٦، ٥٥) على ضرورة وضع التراث في مشروع حضاري لتحقيق نهضة علمية وثقافية شاملة وراسخة تستمد من تجربة الماضي عناصر التقدم لبناء الحاضر واستشراف المستقبل بعقد إيديولوجية ترفع شعار الأصالة كنوع من أنواع التحدي الحقيقي . وعليه فإنه لابد من تضمين التراث في المناهج الدراسية.

وقد قامت وزارة التراث والثقافة العُمانية بمشروع جمع التاريخ المروي يشمل جميع مناحي الحياة العُمانية التراثية ومنها الأدب الشعبي ، وذلك في مجلدات مطبوعة وانترنتيه خاصة في جنوب الباطنة (مريم العريمية، ب.ت؛ وعائشة الدرمكي، وخليفة بن علي الكلباني، ٢٠١٥؛ وسليم الهنائي، ٢٠١٦) ، ومن أنواع القصص التراثي العُماني: باب حكايات الحياة الاجتماعية ، باب حكايات الأمثال، باب حكايات المعالم الأثرية، باب حكايات الحكم والعبر ، باب حكايات الحيوان، باب الحياة البحرية، (مريم العريمية) (ب. ت).

إن الإشكالات التي تعترض نقل التراث العُماني وتضمينه في مناهج التعليم تكمن في التعامل الخاطئ مع التقليديين على أنهم ليس بمقدورهم استخدام الوسائط الحديثة المعتمدة على الرقمنة.

وعلى الرغم من قدم رواية القصة كفن شعبي قديم، إلا أن التكنولوجيا أعادته مرة أخرى للحياة بشكل مختلف يتصف بالحداثة، وذلك من خلال رواية القصص الرقمية، والتي تعد وسيلة فعالة لاستخدام التكنولوجيا في التعليم، وتعمل على تعزيز مشاركة الطلاب في التعليم بجدية ، مما يؤدي إلى التعمق في المضمون ، والابتكار في أسلوب العرض، وإتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن المعارف والانخراط في المحتوى بطرق أكبر جدية.(Sussan Randoph, 2007, p. 7)

وتعرف القصة الرقمية بأنها "شكل مبدع من الرواية تدور حول حدث أو شخص أو مكان – يمكن أن تكون حقيقية أو خيالية – ويتم فيها توظيف الصوت والموسيقى والمؤثرات الصوتية والنصوص والصور والرسوم والفيديو وذلك لخدمة أغراض تربوية". (Renee Hayes, Eugene Matusov, 2008, p. 2)

إن تنوع استخدام الوسائط التعليمية في رواية القصص يساعد على إيصال معاني الألفاظ التي ليس لها دلالات واضحة في ذهن الطالب الكفيف وتعطي لهذا اللفظ أبعادًا جديدة من المعنى ، تقترب من قدرات الطالب وطبيعة إعاقته ، وتؤدي إلى زيادة المشاركة الإيجابية للطفل واستثارته وإشباع حاجاته أضف إلى ذلك، فإن الإنتاج القصص الرقمية

يحقق فوائد متنوعة مع الطلاب المكفوفين الذين يواجهون صعوبة القراءة فيساعدهم على تعلم وإتقان مهارات جديدة من خلال تطبيقها بطريقة إبداعية ، فالقصص الرقمية تستخدم أسلوب الرواية الممزوج والمؤثرات الصوتية والذي يساعد الطلاب المكفوفين على التعلم في زيادة التركيز والانتباه. (Douglas Haddad, 2015, p. 8)

وكل الأطفال يمكن تعليمهم بما فيهم الأطفال ذوو الإعاقة يمكن أن نصل في تعليمهم وتدريبهم إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، لكن المواد التعليمية التي تعد وتقدم لهم تحتاج إلى تعديل في طريقة استخدامها لتلاءم بعض حالات الإعاقة التي تتطلب طرقًا مختلفة للاتصال ، ومن الضروري الحرص على وصول جميع أشكال المواد التعليمية إلى هذه الفئة من الأطفال.

والأطفال يميلون بفطرتهم إلى القصة ، فهي أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية وذلك لأنها من أحب البرامج وأكثرها استهواء للطفل وإمتاعًا له، بجانب أنها تسهم بطريقة فاعلة في نموه وتربيته وتوجيهه، فمنذ طفولته يقبل الطفل على فهم القصة وبحرص على سماعها ويهيم بحوادثها وتخيل شخصياتها، وتوقع ما يحدث من هذه الشخصيات. (حسن شحاته ، ٢٠٠٢، ١٨١)

ولأن الأدب مرآة العصر ، ولأنه شديد الالتصاق بحياة الناس، فإنه لابد له من التأثر بمستجدات العصر الإلكتروني الحديث، والتداخل معها ، والإفادة منها، وتوظيف معطياتها في إنتاج أنماط أو أجناس أدبية جديدة لم تكن لتظهر قبل هذا العصر بما يتيحه من إمكانيات نمو محدودة ، ويعتبر أسلوب رواية القصة الرقمية هو التطور الحادث على رواية القصة؛ وذلك بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية، والتي وفرت لرواية القصة العناصر الرقمية التالية: النص، الصورة، الصوت، الصورة المتحركة (Janet Salmons, 2006, p. 13)، وتساعد رواية القصص الرقمية على استغلال نقاط القوة لدى الأطفال المكفوفين وتتيح لهم تحقيق أهداف أكثر واقعية وقابلية للتحقيق من خلال استخدام الوسائط المتعددة،

بل تساعدهم على اكتساب الثقة في قدرتهم على التعبير عن أفكارهم من خلال هذا الوسط التعليمي، التعلمي.

وهذا ما أكدت عليه اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي أقرتها الأمم المتحدة في مادتها الثلاثون والتي نصت على أنه يحق للأشخاص ذوي الإعاقة، على قدم المساواة مع الآخرين، أن يحظوا بالاعتراف بهويتهم اللغوية الخاصة وأن يحصلوا على دعم لها، واتخاذ كل التدابير المناسبة التي تكفل للأشخاص ذوي الإعاقة التمتع بالمواد الثقافية بأشكال ميسرة.

وللقصة الرقمية دور بارز في العملية التعليمية، نظراً لإمكاناتها الفائقة التي تيسر عملية التعلم لذا تم تطويعها في مختلف المراحل التعليمية ، ويرى "شن وآخرون" (Chen, et. al., 2007) إن القصة الرقمية تفيد في زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم، الذي يدرس عن بعد من حيث الوصول إلى مواد التعلم، وإرسال الواجبات المنزلية، كما يشير "ستيف وآخرون" (Steve, et. al., 2010) إلى أن أهمية القصص الرقمية التعليمية تكمن في إيضاح المفاهيم المعقدة ، وإعطاء الفرصة للمستخدم للتحكم الذاتي في مواقف التعلم، وتسهيل التعاون بين المتعلمين ، بالإضافة إلى أن هذه البيئات غنية بالوسائط المتعددة ، ويرى "جاتو، بيتولي" (Gatto, I., & Pittarello, F. 2014) أن القصص التقليدية تواجه في كثير من الأحيان صعوبات خاصة بالزمن، والتكلفة، والتنقل، والأمن، والخطوره، هذا فضلاً عن تمديدها خلال مواقف التعلم التي تحدث داخل القاعات الدراسية، لتضمن الانفتاح على عالم افتراضي آخر يساند مواقف التعلم ويكسبها المتعة والجاذبية.

ويرى "ملات، وآخرون" (Malmat, et. al., 2000) أن القصة الرقمية التعليمية لها أهمية في عملية التعليم نظرا لإمكاناتها الفائقة التي تيسر العملية بدءا من المرحلة الابتدائية وتوفير ما يسمى بالكتاب الناطق للأطفال، وما يمكن تقديمه لمواجهة صعوبات القراءة والهجاء وتعلم نطق الأرقام والعمليات الحسابية البسيطة ، وقدرتها على شد الانتباه لمختلف المراحل الدراسية لما تحتويه من عنصر الوسائط المتعددة مثل الرسوم المتحركة،

والفيديو، والصوت، والصور عن طريق استخدام هذه العناصر الاستخدام الأمثل، وفي الموضع السليم لتحقيق أكبر قدر من النجاح في تحقيق الهدف التعليمية.

وفي إطار الدراسات العلمية التي اهتمت بالقصة الرقمية التعليمية فقد استهدفت دراسة "روبن" (Robin, B., 2006) أهمية القصص الرقمية التعليمية لكل من الطلاب والمعلمين، حيث هدفت إلى تنمية التفكير ودافعية الإنجاز ، وكيف يمكن استخدامها في العملية التعليمية، من خلال تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلاب، بينما جاءت دراسة "درافين ، بوني" (Darvin, Bonny, 2014) بالقصص الرقمية التعليمية حيث تكون القصة وسيلة مبتكرة للطلاب للتعبير عن آرائهم ، وفهمهم لثقافات العالم، حيث تقدم القصة وأشكالاً مختلفة لمجموعة من ثقافات العالم.

وتشير دراسة ""برسكال، وآخرين" (Priscilla, et. al., 2014) إلى استخدم القصص الرقمية في الفصول الدراسية، وذلك عن طريق تحويل أحد المقررات الدراسية إلى قصة إلكترونية تعليمية، وتم استخدام iPad ليكون وسيلة تعلم يتم من خلالها تقديم القصص داخل الفصل، وقد أكدت نتائج الدراسة على فاعلية القصص الرقمية من خلال الأنشطة التشاركية التي أتاحتها القصص.

وفي إطار الحديث عن أنواع القصص الرقمية التعليمية، يمكن تصنيف القصص الرقمية التعليمية إلى قسمين رئيسيين: الأول القصص الرقمية التعليمية (ثنائية الأبعاد)، والثانية القصص الرقمية التعليمية (ثلاثية الأبعاد)، ويعتمد النوع الأول على فيلم سينمائي يحكي قصة من خلال بث الحركة في الرسوم الثابتة عن طريق الاستعانة بالتصوير السينمائي، وإضافة الأصوات المناسبة أو الضرورية لها ، ثم عرضها على الشاشة بسرعة كبيرة تعادل ٢٤ رسما في الثانية، مما يوقع في وهم المشاهد أنها متحركة فيصدقها ويقتنع بها، والنوع الثاني وهي تمثيل يمكن إنتاجه، والتعامل معه باستخدام الحاسوب، وهذا النموذج يمكن رؤيته من كل جوانبه ومن كل زواياه. (Hung, et. al., 2012)

لقد أهتم البحث الحالي بأن تكون القصص الرقمية ممسرحة ذلك أن الهدف الرئيسي من مسرحة قصص التراث هو الخروج من المجالات المحدودة إلى صورة حية متحركة وإقناعاً أكثر حيوية، مما ييسر استيعابها. ومسرحة القصص من أنجح الوسائط التربوية لتحقيق الخبرة المباشرة، سواء للمؤدي أو المتلقي؛ حيث تتحول المعلومات إلى مواقف للتفاعل وخبرات يكتسبها المتعلم من خلال التشويق والحركة والإثارة المجسدة، تنقل إلى المشاهدين على ألسنة وحركات شخوص المسرحية ، إن استخدام الدراما يساعد على تحقيق المتعة، وهي تمرين جيد تطور ثقة المتعلمين بأنفسهم وتطلق خيالهم وتنمي روح العمل الجماعي. (حسن شحاته، ٢٠٠٦، ص٢٩)

ومسرحة القصص التراثي العُماني يحولها إلى ميدان ثقافي ترفيهي ، بتقديمها في صور شيقة جذابة يسمعها التلاميذ المكفوفون ويتفاعلون معها بحواسهم ووجدانهم، مما يجعل المادة المقدمة مسرحيًا راسخة في عقولهم ووجدانهم.

أضف غلى ذلك أن مسرحة القصص تساعد في: تنمية قدرات التلاميذ في استخدام اللغة العربية الفصحى ، والإلقاء السليم، والتواصل الشفهي المعبر، وتوعية التلاميذ بتراثهم العربي وتاريخهم وعقيدتهم وحضارتهم الإسلامية، وتحسين مهارات الاستماع الاستيعابي والاستماع الناقد والاستماع التذوقي. (حسن شحاته ومروان السمان، ٢٠١٢، ١٩٣)

ومن الدراسات في مجال مسرحة المناهج دراسة توصلت إلى أن استخدام الدراما له فاعلية كبيرة في التحصيل المعرفي لأنها تقدم الفكر إلى التلاميذ بطريقة جذابة ومسلية بما تحويه من مواقف وحوار. (رزق عبد النبي، ١٩٩٣، ١١٢)، استخدمت الدراما التعليمية كرامير (Kramer, 2000) في بناء طريقة منظمة في تدريس المفاهيم ، حيث استخدام الخبرة الدرامية استخدامًا مكثفًا، استخدام أكثر من نشاط حيثما يمليه الموقف الدرامي وثبت نجاحها في تنمية المفاهيم، واستخدم جان (Jane, 2005) المباريات كأحد الأنشطة الدرامية لمعرفة تأثيرها على التعلم في مادة الأحياء وقياس الاحتفاظ بالمعلومات

والاتجاه نحو المادة، والتي أكدت فاعلية استخدام الدراما في التعليم، وكذلك دراسة فيكتور (Victor, 2009) التي كشفت تأثير الدراما لتنمية مهارات التفكير الناقد. كما استخدمت جرانت (Grant, 2010) الدراما في تدريس اللغة الإنجليزية لدى طلاب الجامعة ، واستخدمت القيام بالدور والمحاكاة والمباريات وتوصلت إلى فاعلية التعليم بالدراما في تنمية التحصيل، وكذلك دراسة جيبس (Gibbs, 2012) التي طبقت على طلاب الجامعة لكشف أساليب الدراما التعليمية في إظهار التعاطف وتقويته بين الطلاب ، وقد أظهرت تنمية مهارات التعاطف بين طلاب الجامعة . (محمد أبو الخير، وفتحي الديب، ٢٠١٥، ٢٥٥)

إن التواصل اللغوي يقاس بمقدار ما تتركه الرسالة اللغوية من تأثير في المواقف المختلفة عن طريق الإقناع أو الاقتناع ، وهما من أهم أدوات البناء التي تعتمد عليها المجتمعات الناهضة في تربية أبنائها، لتنمية الجانب البشري المتحضر في سلوكهم، وللتواصل اللغوي الشفوي أهمية نفسية واجتماعية، فهو من أهم أساليب التغلب على الخجل وانعدام الثقة بالنفس، كما أنه يستخدم كأسلوب لتدعيم مفهوم تقدير الذات. (عبد الفتاح البجة، ٢٠٠١، ٥٥)، وأهميته الاجتماعية ترجع إلى أنه يسهم في تنمية الجانب الاجتماعي لدى المتعلمين عن طريق توثيق التفاعل بينهم وبين المحيطين بهم. (علي مدكور، ٢٠٠٨، ٨٧)، كما أن التواصل الشفوي هو الميدان الذي ينمي فيه الإنسان خبراته اللغوية ويصقلها، وهو أسلوب إيجابي يكسب المتعلم المهارة في اللغة ، ويتطلب إجادة النطق وطلاقة اللسان ، وتمثيل المعنى، وترتيب الأفكار، وربطها ببعض حتى يعبر المتعلم عما في خاطره، فيحقق الهدف من التواصل الشفوي .

ومعظم الدراسات العربية والأجنبية المعنية بالتواصل أكدت أهميته في تحقيق النمو الشامل لدى التلاميذ لغويا ونفسيا وسلوكيا، واتفقت هذه الدراسات على ضرورة إتقان التلاميذ للأداء اللغوي الشفوي الذي يتناسب مع مراحلهم العمرية المختلفة (حسن شحاته، ٢٠٠٢، ٢٣٨).

ثانياً – الإحساس بالمشكلة:

تنبع مشكلة البحث الحالي من منظورين ، منظور نظري يستقي مادته من قضايا أساسية تم طرحها آنفا من حيث أهمية إحياء قصص التراث العُماني ، وأهمية القصص الرقمية، وجدوى مسرحة هذه القصص ، ثم جدوى الاتصال اللغوي الشفوي في بناء الرصيد اللغوي لتلاميذ المكفوفين، وهو ما سبق عرضه في المقدمة.

أما المنظور الميداني فإنه يتمثل في دراسة استطلاعية قام بها الباحث في شهر فبراير ٢٠١٨ حيث التقى بعشرة من زملائه معلمي اللغة العربية بمعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين في مسقط في لقاء تناقشي وطرح عليهم فكرة البحث، وجدوى استخدام قصص التراث العُماني الممسرحة الرقمية في تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية، والتقى الباحث بتلاميذ الصف التاسع عشرين تلميذًا في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين وعرض عليهم فكرة البحث.

وقد جاءت إجابات الزملاء المعلمين والتلاميذ تؤكد الآتي:

١. الترحيب باستخدام قصص التراث العُمانية الممسرحة الرقمية في حصص الاستماع والتعبير الشفوي، وقد أظهروا سعادتهم بذلك شريطة توفير الأقراص المدمجة لكل تلميذ أو كمبيوتر يتضمن تلك القصص، وتخصيص موقع تفاعلي للتواصل بين التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور يتضمن هذه القصص.
٢. واتفق الجميع على أن تقدم الأسئلة والأنشطة اللغوية في حصة تالية للحصة التي يستمعون فيها إلى القصص حتى يستمتعوا بهذه القصص.
٣. كما اتفقوا على أن يشاركوا الباحث في اختيار القصص قبل تحويلها إلى قصص ممسرحة.

كل ما سبق يشير إلى أهمية وضرورة استخدام قصص التراث العُماني الممسرحة الرقمية في تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية لدى التلاميذ المكفوفين في الصف التاسع الأساسي.

ثالثاً – مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في افتقار تدريس اللغة العربية للتلاميذ المكفوفين إلى استخدام مداخل وتوجهات تدريسية حديثة قائمة على المدخل القصصي التراثي تساعد على تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية ولتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن بناء برنامج قائم على التراث العُماني الممسرحة الرقمية لتنمية مهارات اللغة العربية الشفوية لدى التلاميذ المكفوفين بالصف التاسع في سلطنة عمان؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما المهارات اللغوية الشفوية المناسبة للتلاميذ المكفوفين في الصف التاسع الأساسي؟
٢. ما القصص التراثية المناسبة لهؤلاء التلاميذ وتعليم مهارات اللغة الشفوية؟
٣. كيف يمكن توظيف إمكانات القصص الرقمية في تقديم القصص الممسرحة لهؤلاء التلاميذ؟
٤. ما فاعلية برنامج في قصص التراثي العُماني الممسرحة الرقمية فى تنمية مهارات اللغة العربية الشفوية (الاستماع والتحدث) لدى التلاميذ المكفوفين بالصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان؟
٥. ما دلالة الارتباط بين تنمية مهارات الإستماع الإجرائي والتحدث الإجرائي لدى تلاميذ الصف التاسع الأساسي؟

رابعاً – حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على:

١. مهارات اللغة العربية الشفوية الاستماع والتحدث والتي تناسب تلاميذ الصف التاسع الأساسي

٢. المهارات اللغوية الشفوية (الاستماع والتحدث)التي تحظى بوزن نسبي ٨٠% فأكثر لدى المحكمين.
٣. تلاميذ الصف التاسع الأساسي بمعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين في مسقط.
٤. الامكانات الصوتية للقصص الرقمية والتي تشمل الحوار اللفظي والموسيقى والمؤثرات الصوتية.

خامساً- فروض البحث:

يحاول هذا البحث التأكد من مدى صحة الفروض التالية:

١. لايوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة التقريرية لمهارات الاستماع كدرجة كلية ومجالات فرعية في التطبيق البعدي.
٢. لايوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة التقريرية لمهارات التحدث كدرجة كلية ومجالات فرعية في التطبيق البعدي.
٣. لايوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة الإجرائية لمهارات الاستماع كدرجة كلية ومجالات فرعية في التطبيق البعدي.
٤. لايوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات تلاميذ مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار المعرفة الإجرائية لمهارات التحدث كدرجة كلية ومجالات فرعية في التطبيق البعدي.
٥. لا توجد علاقة ارتباطية بين الإستماع الإجرائي والتحدث الإجرائي لدى تلاميذ الصف التاسع بعد تطبيق البرنامج.

سادساً- خطوات البحث:

يسير هذا البحث في الخطوات الآتية:

١. إعداد قائمة بمهارات اللغة العربية الشفوية المناسبة للتلاميذ المكفوفين بالصف التاسع الأساسي من خلال:

أ) تتبع أهداف تعليم اللغة العربية بمعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين.

ب) مسح الدراسات السابقة في هذا المجال.

ج) بناء استبانة من المصدرين السابقين.

د) تعرف آراء المتخصصين في مناهج اللغة العربية والمتخصصين الأكاديميين ومعلمي اللغة العربية القائمين على التدريس للمكفوفين في مهارات اللغة العربية الشفوية وأوزانها النسبية.

٢. إعداد قائمة بقصص التراث العُماني المناسبة للتلاميذ المكفوفين بالصف التاسع الأساسي من خلال:

أ) المنشور من مشروع جمع التاريخ المروي من خلال وثائق وزارة التراث والثقافة العُمانية.

ب) تتبع القصص المودعة في المكتبات المدرسية العُمانية في مسقط، وكذا المنتديات الأدبية والمطبوعة في المكتبات.

ج) عرض مجموعة من القصص التراثية على التلاميذ في الصف التاسع على شكل دراسة استطلاعية لمعرفة ما يفضلونه من هذه القصص.

د) إعداد استبانة تطبق في شكل مقابلة شخصية مع المعنيين في هذا المجال لتحديد القصص التراثية المناسبة للتلاميذ المكفوفين في التاسع الابتدائي.

هـ) إعداد قائمة من القصص التراثية من خلال المحاور السابقة

٣. إعداد برنامج قائم على القصص التراثية الممسرحة الرقمية من خلال:

أ) القائمتين السابقتين ، قائمة مهارات اللغة العربية الشفوية، وقائمة قصص التراث العُماني الممسرحة.

ب) إمكانات القصص الرقمية المرتبطة بالجانب الصوتي فقط وتشمل الحوار اللفظي والموسيقى والمؤثرات الصوتية.

ج) إعداد أقراص مدمجة قائمة على القصص الرقمية التي تم التوصل إليها.

د) إعداد دليل لمعلم اللغة العربية لتدريس مهارات اللغة العربية الشفوية للتلاميذ المكفوفين بالصف التاسع باستخدام هذه الأقراص المدمجة والتي تعقبها أنشطة اللغة العربية الشفوية والتدريبات.

هـ) تجريب البرنامج استطلاعيا لتعديله.

٤. إعداد اختبار في اللغة العربية الشفوية (استماعاً وتحدثاً) من خلال قائمة المهارات الخاصة بذلك والتأكد من صدقه وثباته.

٥. تطبيق اختبار اللغة العربية الشفوية بشقيه الاستماع والتحدث على تلاميذ الصف التاسع بمعهد عمر بن الخطاب للمكفوفين بمسقط.

٦. تطبيق البرنامج على هؤلاء التلاميذ وباستخدام دليل المعلم.

٧. إعادة تطبيق اختبار اللغة العربية الشفوية على التلاميذ.

٨. التوصل إلى النتائج ومعالجتها إحصائياً ومناقشتها وتفسيرها.

سابعاً – أهمية البحث:

يفيد هذا البحث في:

١. إحياء التراث العُماني من خلال تدريس القصص التراثية العُمانية وبذلك يتم الحفاظ على الذاتية الثقافية والقيم العربية الأصيلة.

٢. تطوير المهارات اللغوية الشفوية استماعاً وتحدثاً وهي المهارات الأساسية في تعليم اللغة العربية لدى المكفوفين.

٣. تقديم القصة الممسرحة الرقمية يحقق للتلاميذ المكفوفين البهجة والامتاع والتسلية وينمي التذوق الأدبي والاستقلالية في اكتساب المهارات اللغوية.
٤. تزويد مؤلفي المواد التعليمية في مجال تعليم اللغة العربية بالقصص التراثية المناسبة لتلاميذ الصف التاسع باعتبار أدب الطفال مدخلا لتعليم اللغة العربية وتعلمها.
٥. دعوة المعلمين لاستخدام استراتيجية القصة لتعليم اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى ، والانتقال من ثقافة الإيداع إلى ثقافة التفكير والإبداع.

ثامناً – مصطلحات البحث:

يستخدم البحث الحالي المصطلحات الآتية:

١ – الحكاية الشعبية:

هي التي رواها الأجداد والتي تعكس الثقافة العُمانية الأصيلة باعتباره مخزونا استراتيجيًا قابلاً للتوظيف، وقابلاً للتغلغل في الحياة المعاصرة بطريقة تحقق التوازن بين الموروث والمحدث، وتسهم في حركة إحياء التراث الإنساني. (عائشة الدرمكي، ٢٠٠٩، ١٨)، والحكاية قد تكون عبارة عن حوار بين الشخصيات أو الناس عامة.

وتصنف الحكايات من حيث موضوعها. (عائشة الدرمكي وخليفة الكلباني، ٢٠١٥)، إلى: قصص الحروب والبطولات، وحكايات الملوك، وحكايات الشوق والغرام، وحكايات الجن، وحكايات الحيوانات، وحكايات العلاقات العائلية، وتم إضافة تصنيفات أخرى من حيث الموضوع مرة أخرى إلى: حكايات الحكام والسلاطين، وحكايات البطولة والشجاعة، وحكايات الكرم والضيافة، وحكايات الظلم والتعسف، وحكايات المحاورات، وحكايات الخداع، وحكايات العلاقات الاجتماعية، وتم تبويب الحكايات والقصص في مجموعة من الأبواب حسب طبيعتها وخصائصها (مريم المريمية – بدون تاريخ) هي: باب الحياة الاجتماعية، وباب حكايات وأمثال،

وباب حكايات المعالم الأثرية، وباب الحكم والعبر، وباب حكايات الحيوان، وباب الحياة البحرية.

ويعرفها الباحث بأنها الحكي الشفاهي المودع في وزارة التراث والثقافة العُمانية المنشورة ورقيا وانترنتيا.

٢ - مسرحة القصة:

هي تحويل القصة إلى مسرحية بالانتقال من السرد المحدود إلى دراما حية متحركة قوامها الحوار، تيسر الاستيعاب ، وتوفر الخبرة المباشرة سواء للمؤدي أو المتلقي، حيث تتحول المعلومات إلى مواقف للتفاعل فيها التشويق والحركة والإثارة والحياة المجسدة، لتحقق المتعة. (حسن شحاته، ٢٠٠٦، ٢٠٩)

ولمسرحة القصة مفاهيم متعددة، فهي تقدم مضمون القصة بطريقة درامية مشوقة جذابة لتسهل للمتعلم فهم هذه المادة بكل يسر ومتعة حيث يساعد تعايش المتعلم للعمل المسرحي على إطلاق خياله وإبداعه (محمد فوزي، ٢٠١٣، ٤٥)، أو أنها تقديم موضوع أو أكثر على خشبة المسرح ويتم عرض الموضوع بشكل فني لا يخرج عن إطار القواعدد والأساليب الفنية المرعية في الأعمال المسرحية، وفي الوقت نفسه لا يترك جزئية في الموضوع ولو بسيطة إلا ويتعرض لها حتى يعطي للموضوع أبعاده التربوية والتعليمية في قالب شيق يتقبله المتعلم بسهوله ويسر. (نيفين رفعت، ٢٠٠٤، ٦٧)

وتعرف ايضاً أنها الفكرة التي تقوم على استخدام المسرح ، حيث تقدم القصة في شكل مسرحي، وهو ما عرف بمسرحة المناهج، "وفيه يقوم التلاميذ بتقديم مسرحيات مبسطة، أما في الفصول المدرسية أو في مسرح المدرسة"، أو هي أيضاً إعادة تقديم القصه بشكل غير مباشر من خلال وضعها في خبرة حياتية أو صياغته في قالب درامي لتقديمها إلى مجموعة من التلاميذ، داخل المؤسسات التعليمية في

إطار من عناصر الفن المسرحي، بهدف تحقيق المزيد من الفهم والتيسير، وتعرف كذلك "بأنها هي إحدى الأشكال الفنية التي تعطي العملية التعليمية مذاقاً فنياً جميلاً وغنيا بالجاذبية والتأثير لدى الأطفال بكافة أعمارهم وفئاتهم لذا نأمل بالمزيد من الاهتمام حتى ننهض بالعملية التعليمية وننمي الذوق الفني لدى الأطفال. (رضا بكري، ٢٠١٦، ٤٨)

ويعرفها الباحث بأنها القصة التراثية العُمانية التي تقوم على مواقف التفاعل والتشويق والإثارة وإعادة كتابة الحكاية الشعبية بطريقة قائمة على الحوار.

٣ – القصة الرقمية:

عرف (Leander, 2009, p. 139) القصة الرقمية بأنها المسارات المتعددة الوسائط، ومقاطع الفيديو، والمسارات الصوتية ، والمؤثرات الصوتية ، والتنقل المرئي وتنوعت تعريفات القصة الرقمية بتنوع زوايا الرؤية من حيث كونها نمطا من أنماط الأدب، وأهداف استخدامها، وطرائق عرضها، وتوظيف التكنولوجيا المتقدمة في تقديمها وقد عرفها ميدج فازل (Midge Fazel, 2011, p. 9) أنها نشاط لجمع سرد الشخصية والوسائط المتعددة (الصوت – الصور – النص) لانتاج فيلم سيرة ذاتية قصيرة، وعرفها أنتيا نورمان (Antia Norman, 2011, p. 11) هي مزيج من سرد منطوق وعدد من المرئيات التي تحتوي الموسيقى التصويرية والتكنولوجيا الجديدة لتعديل القصة وإمكانية مشاركتها.

ويتفق كل من جيل ماتيوز (Gail Matthews, 2008, p. 3)، ألان ديفيز (Alan Davis, 2007, p. 22) بأن القصة الرقمية تعتبر حديثاً عن فن قديم معروف برواية القصة على مدار التاريخ وتستخدم بغرض تبادل المعرفة والحكمة والقيم وغيرها فيما بين المستخدمين وذلك عن طريق الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية من

نص – صورة – صوت – صور متحركة بغرض إنتاج قصة رقمية متماسكة تلعب دوراً فريداً في التعليم.

ويعرفها البحث الحالي على أنها قصص تراثية ممسرحة مع ملاحظة أن هذه القصة الرقمية تتراوح مدتها ما بين دقيقتين إلى خمس دقائق والتي يتم تقديمها رقميًا من خلال التكامل بين الوسائط المتعددة مثل الموسيقى، والنصوص، والسرد المسجل.

٤ – السرد القصصي الرقمي:

يعرف (Bedard & Fuhrken, 2011, p. 114) السرد القصصي بأنه " بناء، وتتابع، واتساق الأحداث مع السرد الرقمي".

وتصنيف فيليبس (Phelps, 1996) الذي أشار لأنماط القصة الرقمية تبعاً لطريقة السرد وهي :

- الخطي Liner
- * التفاعلي Interactive
- المتعدد Multi–Liner
- * المتعدد المتشابك Braided Multi–Liner
- المخروطي المتشابك Nested Funnel
- الشجري المتفرع Tree–Branching
- اللاخطي غير المنتظم Non–Liner

وجاء تصنيف أوهلر (Ohler, 2006, p. 45) فقد يشير إلى أنماط للقصة الرقمية تبعاً لطريقة تقديم المحتوى وهي:

- الطريقة المسموعة * الطريقة المرئية * الطريقة المكتوبة

إن نمطي السرد في القصة الرقمية هما:

النمط الأول – النمط الخطي:

يتم فيه سرد أحداث القصة الرقمية ومتابعتها من البداية وحتى النهاية دون إمكانية المتعلم بتغير الطريقة التي تسير بها القصة وعلى الرغم من أن المتعلم تكون لديه درجة من التحكم خلال القصة إلا أن كافة المتعلمين يتعرضون لنفس القصة خلال مشاهد متتالية وعلى المتعلم أن يسلك مساراً واحداً بالرغم من أنه قد يكون هناك فترات نشاط للمتعلم داخل القصة. (Rodel & Young, 2005, p. 22)

وأشار فيليبس (Phelps, 1996) أنه قد يخطئ البعض أن السرد القصصي لا مكان له بالقصص الرقمية عبر الويب خصوصاً لو ارتبطت البنية الخطية بوسائط تعزز وجودها مثل الموسيقى والصوت وتسلسل الصور المتحركة .

النمط الثاني – النمط المتفرع:

فيه ترتب أحداث القصة وفقا لتفاعل المتعلم معها حيث تصمم القصة بإتاحة كل الخيارات للمتعلم وهو يقرر أي مسار يسلكه. وأكد رييف (Reeve, 2010) أن هذا النمط يجعل المتعلم هو المحرك الرئيسي للقصة حيث تقدم له مجموعة من الخيارات المترابطة، وكل قرار يتخذه المتعلم من هذه الخيارات يؤدي به إلى في مسار فريد ويتم التفاعل بين المتعلم والقصة من خلال واجهة ليبحر بها في العرض ويكتشف ويتوصل بنفسه المعلومات التي يرغبها، ولذلك فإن كل جزء من القصة يجب أن يكون قائماً بذاته دون الاعتماد على الخبرات السابقة بسبب صعوبة تحديد أي العناصر سيتفاعل معها المتعلم أولا.

ويشير البحث الحالي إلى السرد القصصي الرقمي بأنه قدرة التلاميذ المكفوفين على تحقيق التكامل بين عناصر الوسائط المتعددة بما تشمله من المقاطع الصوتية، والنص الممسرح لعمل قصص متعددة الوسائط وسردها بهدف تنمية مهارات التواصل اللغوي الشفوي.

٥ - اللغة العربية الشفوية:

هي أحد الطرق التي يستخدمها الإنسان للاتصال بغيره، وتقوم على المشافهة بربط الأصوات الفردية مع بعضها لتكوين وحدات تحمل معاني، وربط هذه الوحدات مع بعضها لتكوين جمل، ويخضع هذا الربط لمنظومة القوانين التي تشكل قواعد اللغة. (حسن شحاته- زينب النجار، ٢٠٠٣، ٢٤٨)

والتواصل اللغوي الشفوي هو القدرة على استخدام اللغة المنطوقة لنقل الأفكار والمعلومات، والمشاعر بين الأفراد وبعضهم البعض، مما يؤدي لحدوث الفهم والإفهام، فالتواصل الشفوي عملية ذات اتجاهين بين المتحدث والمستمع، وتشمل مهارات التحدث الإنتاجية ومهارات الفهم الاستقبالية، فكل من المتحدث والمستمع له وظيفة إيجابية ، فالمتحدث يقوم بالتعبير عن رسالته بلغة ملائمة بينما يقوم المستمع بتفسير الرسالة، وفي الوقت نفسه هناك عناصر أخرى تساعد المستمع على فهم الرسالة المنطوقة مثل النبر، والتنغيم الذي يصاحب الحديث ويشكل جزءاً منه بالإضافة إلى تعبيرات الوجه وحركات الجسم، حسن شحاتة (٢٠١٥، ١٣٥).

وتتأكد أهمية مهارات التواصل الشفوي من كونها تتيح للمتعلم أمورًا وثيقة الصلة بحياته ومجتمعه، وتزيد قدرته على تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين، وعلى التعبير عن مشاعره مما يكون له أكبر الأثر في إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، لذا نجد من الأهداف الرئيسة في برامج تعليم اللغة تنمية مهارات التواصل من خلال التحدث أو مهارات التعبير الشفوي، (إبراهيم أبو عرقوب، ٢٠١١، ٤١).

وحتى يكون التواصل ناجحاً فإنه يحتاج إلى مرسل يرغب في نقل المعرفة أو المشاعر إلى الآخرين، ومستقبل يتلقى ما يرسله المرسل بتفاعل، ورسالة أو هدف يرغب المرسل أن ينقلها، وقناة الاتصال التي تنقل الرسالة، فالاتصال يكون سليما إذا وصلت الرسالة إلى المستقبل، وفهمها كما قصد المرسل، لكن في كثير من الأحيان تتداخل في تفسير الرسالة أو في إرسالها العديد من المعوقات التي تؤدي إلى تفسير غير صحيح، وقد

تؤثر هذه العوامل على المرسل، وعندما لا تصل الرسالة إلى صاحبها بشكل واضح، وهذا قد يؤدي إلى سوء فهم، لذا، فالمهم ليس الرسالة نفسها، وإنما ما أدرك منها المستقبل.

ويعرفها الباحث إجرائيًا: بأنها التعبير عن الأفكار والمعاني بأصوات منطوقة، تراعي الاستخدام الصحيح، المناسب لأنظمة اللغة، وتراعي الحال والمقام، وتتضمن استقبال المستمع للرسالة والتفاعل معها ومع المرسل وموقف التواصل.